فالعمل لا يقبل الله منه فيذكر لعله حسن بينك وفي المأثور
ان الملكين اذا صعدا بصحيفة العبد الى الله تعالى يقول
الله لهم اكتبوا له كذا وكذا فيقولون انه لم يعمله فيقول الله تعالى
انه نواه انه نواه وقال تعالى في الاخلاص وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
وقال الله تعالى الا لله الدين الخالص وقال النبي صلى الله عليه وسلم اخلص
نيتك يجزيك العمل القليل وسئل عليه الصلاة والسلام عن الايمان فقال هو
الاخلاص لله وقال عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله من الاعمال الا ما كان
خالصا وابتغي به وجهه وقال عليه الصلاة والسلام من اخلص لله اربعين
يوما اظهر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومعنى الاخلاص ان يكون
قصد الانسان في جميع طاعاته واعماله مجردا للتقرب الى الله وارادة
قربه ورضاه دون غرض اخر من مراءاة الناس او طلب محمدة منهم
او طمع فيهم قال سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى نظر الا
كياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه
في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه شيء لا نفس ولا هوى
ولا دنيا انتهى فالذي يعمل لقصد التقرب الى الله تعالى وطلب
مرضاته وثوابه هو المخلص والذي يعمل لله وللمراءاة الناس
هو المرائي وعمله غير مقبول والذي يعمل لمراءاة الناس
فقط ولولا الناس لم يعمل امره خطر هائل ورياؤه رياء
المنافقين نعوذ بالله من ذلك ونسأله المعافاة من جميع
البليات ومن المنجيات الفاضلة الصدق مع الله

والمراقبة

١٩٨

والمراقبة لله وحسن الخلق وقصر الامل وكثرة ذكر الموت والاستعداد
له اما الصدق فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال تعالى من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم
وقال عليه الصلاة والسلام الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى
الجنة وما يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
والكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال العبد يكذب
ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا واعلم ان الصدق مجانبة الكذب
في جميع الاقوال ثم ان الصدق يدخل في جميع الاعمال والنيات والاحوال
والمقامات ومعنى الصدق فيها الثبات عليها والاتيان بها على الوجه
الاحسن الاكمل الاحوط مع بذل الاستطاعة ومجانبة الجود والتشمير لله
في الظاهر والباطن واما المراقبة لله فمعناها استشعار قرب الله تعالى
من العبد بصيرا له دوام واحاطته به ومعيته له واطلاعه عليه
ونظره اليه قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقال تعالى انني معكما
اسمع وارى وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم والله بما
تعملون بصير وقال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالمراقبة من مقام الاحسان
ومن تحقق بها الزمته الخشية لله تعالى والحياء من الله ان يراه
حيث نهاه او يفقده حيث امره او يراه متثاقلا عن طاعته متكاسلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)